

الكاتب : يوانس كمال

جريدة : وطنى  
التاريخ : 27 ديسمبر 2009  
الصفحة : 7  
العدد : 471

السنة : 9

# العذراء في الوراق... دلالة ومفهوم

ظهور العذراء فى كنيسةها بالوراق فاق كل المعانى السابقة للظهورات فى كل المرات بوضوح ملموس ومحسوس، فهو مملوء بالبريق اللامع الذى شمل المنطقة بأسرها وتخطاها إلى مناطق أخرى، وكأنه كوكب منفجر هز الأركان وحرك الوجدان ووضح البيان للأجيال والأزمان. ولم يكن ظهور العذراء مجرد حدث تحدث عنه الناس وإنما هو شمول فى المفهوم والمعنى وكما عبر عن هذا الظهور نبافة الأنبا ثيودوسيوس الأسقف العام لإبارة شية الجيزة أنه «ظهور وتجلي» والتجلي وضوح وعلامات وإنما الظهور هو وضوح كامل الصورة.

## القمص يوانس كمال

السماء ترعاك وتكل خطاك بالمجد والإعلان وروعة العمل فى دائرة الإيمان للمجد الأسنى.

كما أن ظهورها فى هذا التوقيت بالذات هو بداية سمانية وثابيد قوى بالمجد الذى لا يوصف... إذ أن هذا الحدث يعد فى الشهور الأولى من حبرية أسقفنا الساهر المحبوب والراهب الطاهر الأنبا ثيودوسيوس الذى يسكب من قلبه المحب عطاء بغير حدود فى أفكار ذات مجد لا يوصف بالحروف البشرية وكان العذراء تقول له: بداية رائعة بإعلان سمانى وبداية أسقفيتك منشودة بترنيمات العلى ومسنودة ببركات العذراء لك ولرعييتك مع سائر الكنيسة قاطبة... وتكون كرازة الكنيسة بالجيزة فى أيامك مصدر إشعاع بالنور مغمورة بالفرح والسرور لتعطيك عمراً مديداً وعهداً سعيداً.

وهنيئاً لشعب مصر بهذا التجلى المميز جعله الرب ظهوراً مسنوداً بالقوة طارداً عن بلادنا كل شر وشرير ويسندنا بالمعونة والرشد ويعين الجميع على خلاص نفوسهم.

الدوب الذى لا يكل ولا يمل من خدمة شعبه والذى سبق أن تجلت فى أيامه أيضاً فى شبرا بأرض بابا دويلو... وظهرت أيضاً فى أماكن أخرى - لا يسعنى الفكر أن أحصياها - وهى فى تلك الوقت بالذات تريد أن تؤكد لقداسة البابا أن عين السماء على الكنيسة ولا تغفل السماء عن مؤازرته وتشديد سواعده الرسولية الأبوية فى رعاية الكنيسة. كما أنها تكلل الجهد الخارق لنيافة جبرنا الجليل الأنبا دومايوس المطران الطاهر والراعى المحب الذى بنى فى أيامه عدد من الكنائس أغلبها على اسم العذراء حتى وإن كان معها أسماء أخرى لكن العذراء تكون أولاً (العذراء) والأنبا إبرام... العذراء والملاك ميخائيل... العذراء ومارمرقس... العذراء والأنبا رويس... العذراء وماربولس)...

وهذا وبعد سهره الرعوى وجهده الأبوى أتت العذراء لتضع على عضره وأيام خدمته إكليل فخر ظهورها وإعلان مجد ظهورها لتقول لنيافة الأنبا دومايوس إن عين

الفرق بينهما هو أن تظهر العذراء بملاحها وجمال شكلها وسكونها المثلث بالروحانية السمانية كما تظهر أيضاً ألوان ملابسها الزرقاء التى اعتادت أن تظهر بها فى مرات سابقة... أما التجلى فهو نوع من الإعلان السمانى فى أنوار وبخور وحمام ونجوم وجميعها تحمل فى داخلها إعلانات سمانية وأهدافاً تحقق فيها السلام لأبناء البية كما تعطى سلاماً وبركة لشعب مصر الذى باركته السماء كما جاء فى الوحي الإلهى قديماً «مبارك شعبى مصر».

وبوصفى كاهناً من هذه الإبارة شية العريقة التى كانت يوماً مقراً للأنبا هوسيسوس أسقف أوسيم الذى كان له دور بارز فى الدفاع عن الإيمان المستقيم وكانت أيضاً جزءاً من رعوية القديس العظيم الأنبا إبرام أسقف الغيوم والجيزة... فأننى أرى أن ظهور وتجلي العذراء فى هذه الإبارة شية إنما لتعلن عدة علامات أراها من وجهة نظرى مهمة وهى أساس عميق فى علم اللاهوت الرعوى الذى تقوم عليه أساسيات الأبوة والرعاية...

إنها تؤيد بالمجد والإعلان العصر المنير للراعى الساهر القدير البابا العالم والعلامة قداسة البابا شنودة الثالث الراعى الساهر

